

مبادئ تعامل المنظمات الإنسانية مع كيانات الإدارات المدنية الاستجابة الإنسانية عبر الحدود

خلفية

خلصت المشاورات التي أجريت مع الجهات المعنية (القطاعات) المجموعات والجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية السورية، والجهات الفاعلة لتحقيق الاستقرار، وكيانات الإدارات المدنية) إلى وجود التباس فيما يتعلق بطبيعة المنظمات الإنسانية وكيانات الإدارات المدنية وأدوارهم العملية أثناء تنفيذ البرامج في سوريا، وخاصة عند انخراط المنظمات الإنسانية مع في أنشطة تعزيز الصمود و / أو التعافي المبكر. توضح هذه الوثيقة المبادئ الأساسية التي توجه عملية تعامل المنظمات الإنسانية مع كيانات الإدارات المدنية بهدف تعزيز وتنفيذ استجابة إنسانية فعالة ومستدامة ومبنية على المبادئ الإنسانية.

النطاق

يتفق المجتمع الإنساني المشارك في الاستجابة الإنسانية عبر الحدود إلى سوريا على أن المبادئ الواردة في هذه الوثيقة تشكل أساساً للتعامل مع كيانات الإدارات المدنية في سوريا. ويمكن لكل قطاع مجموعة وضع مبادئ توجيهية تقنية محددة تتناسب ونطاق عمله، ولا تقوض أو تتعارض في الوقت ذاته مع هذه المبادئ العامة. وتبقى طرائق التعامل ما بين كيانات الإدارات المدنية والقطاعات المجموعات خاضعة لتقدير كل قطاع مجموعة على حدة مع الالتزام بالمبادئ العامة الموضحة في هذه الوثيقة. إن المنظمات الإنسانية تدرك أنها قد تحتاج إلى فترة تكيف/تأقلم لتفعيل هذه المبادئ وإدراجها ضمن استجابتها، وقد تختلف هذه الفترة تبعاً لاختلاف قدرات كيانات الإدارات المدنية وقدرات المنظمات الإنسانية أيضاً.

توجد حالياً نماذج حكم مختلفة تتغير بسرعة في سوريا مع درجة عالية من التباين والتداخل في الأدوار والمسؤوليات فيما بينها. ويفترض أن تكون المنظمات الإنسانية مستوعبة لهذا الوضع منذ البداية عند تنفيذ هذه المبادئ، وأن تدرك بأن الوصول إلى المستوى الإداري الأعلى لا يعني بالضرورة التعامل مع الهيئة الأكثر مساهمة. وهذا يضع المنظمة الإنسانية في وضع لا تعرف فيه مع أي كيان إداري مدني ينبغي أن تتعامل مما يؤدي إلى خطر محتمل على السكان المتضررين. وبغض النظر عن نموذج الحكم القائم، تحتاج المنظمات الإنسانية باستمرار إلى تحديد الكيان الإداري المدني الأفضل للتعامل معه والى التأكد من أن عملية صنع القرار تتم على المستوى الأنسب والأكثر مساهمة تجاه السكان المتضررين.

يقتصر تعامل المنظمات الإنسانية أثناء مراحل دورة حياة المشروع مع كيانات الإدارات المدنية على الترتيبات التشغيلية والتقنية اللازمة لضمان تنفيذ عمليات إنسانية مبنية على المبادئ الإنسانية. إن الغرض من الاستجابة الإنسانية هو إنقاذ الأرواح والحد من المعاناة والحفاظ على الكرامة الإنسانية. لذلك، عندما تتعامل منظمة إنسانية مع كيان إداري مدني من أجل تقديم المساعدة، فإن هذا التعامل لا يعطي أي شرعية لتلك الإدارة. ومن ناحية أخرى على المنظمات الإنسانية أن تدرك كيف ينظر إلى تعاملها. يجب أن تتجنب المنظمات الإنسانية تأييد العمليات الرسمية التي تضطلع بها كيانات الإدارات المدنية، مثل "الاعتماد". وينبغي أن تمنح المنظمات الإنسانية الأولوية للتواصل مع كيانات الإدارات الفنية المتخصصة ومع الموظفين الفاعلين على المستوى التقني / العملي.

تعريفات

المنظمات الإنسانية: تشمل المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وأعضاء النظام الإنساني للأمم المتحدة.
كيانات الإدارات المدنية: هيئات قائمة ومسؤولة عن الإدارة المدنية وتقوم بوظائفها في منطقة ما.
كيانات الإدارات الفنية المتخصصة: المكون (المكونات) الفني(ة) داخل كيانات الإدارات المدنية.
المجتمع المحلي: جميع المدنيين (مجتمعات النازحين والمجتمعات المضيفة) الذين يعيشون في المنطقة الجغرافية التي تستهدفها المساعدات الإنسانية.
السكان المتضررون: الفئات المستضعفة داخل المجتمع المحلي، بما في ذلك النساء والرجال والفتيات.

1. المبادئ الإنسانية

الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلال التشغيلي هي المبادئ الجوهرية الأساسية التي يلتزم بها المجتمع الإنساني عند الاضطلاع بأنشطة إنسانية. هذه المبادئ الراسخة هي حجر الزاوية في أي عملية إنسانية، وهي مستمدة بدرجات متفاوتة من القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، وأحد قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة¹، وهي جزء من قواعد مدونات السلوك وبيانات المهمة التنظيمية التي تسترشد بها المنظمات الإنسانية (مثل دليل اسفير: الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا في مجال الاستجابة الإنسانية²، ومدونة قواعد السلوك لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية الدولية في مجال الإغاثة من الكوارث³). وفقاً لذلك تسترشد المنظمات الإنسانية بالمبادئ الإنسانية خلال تعاملها مع كيانات الإدارات المدنية. وقد تقرر المنظمات الإنسانية وفقاً كاملاً أو جزئياً لتعاملها مع كيانات الإدارات المدنية في أي منطقة، إذا كان هذا التعامل يعيق أو يؤثر سلباً على التزامها بالمبادئ الإنسانية.

2. المساءلة أمام المجتمعات المحلية والسكان المتضررين

تخضع المنظمات الإنسانية للمساءلة أمام المجتمعات المحلية والسكان المتضررين بما فيها النساء والرجال والفتيان والفتيات من مختلف الأعمار والشرائح. وتماشياً مع الالتزامات الخمسة بالمساءلة أمام السكان المتضررين (CAAP)⁴، والمعايير الإنسانية الأساسية (CHS)⁵ والمعايير الخمسة الدنيا لتعميم الحماية⁶، وتعهد الالتزام بالقضاء على الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي من قبل موظفي الأمم المتحدة و الأفراد التابعين لجهات أخرى⁷، تضع المنظمات الإنسانية المجتمعات المحلية والأشخاص المتضررين واحتياجاتهم المتغيرة من الأزيمة في قلب العمل الإنساني وتروج لاحترام حقوق الإنسان الأساسية. ويعززها الحق في الحياة بكرامة، والحق في الحماية والأمن المنصوص عليهما في القانون الدولي. يجب أن تكون المساءلة تجاه المجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة هي حجر الأساس التي تسترشد بها المنظمات الإنسانية خلال تعاملها مع كيانات الإدارات المدنية. وقد تقرر المنظمات الإنسانية وفقاً كاملاً أو جزءاً من تعاملها مع كيانات الإدارات المدنية في أي منطقة، إذا كان مثل هذا التعامل يعيق أو يؤثر سلباً على خضوعها للمساءلة أمام المجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة.

3. تعزيز الاستدامة وعدم إلحاق الضرر

نظراً للقيود الطبيعية للعمل في حالات الطوارئ (سواءً من حيث الوقت أو النطاق) ولضرورة الربط ما بين الإغاثة والتعافي طويل الأمد، وحتى تكون الاستجابة الإنسانية فعالة ومستدامة ينبغي أن تضمن تحقيق آثار إيجابية طويلة الأمد تساهم بادامة الحياة والحد من خطر الاعتماد على المساعدات الإغاثية. يطلب من المنظمات الإنسانية تصميم وتنفيذ البرامج التي تعزز التعافي المبكر من الكوارث وتعود بالنفع على الاقتصاد المحلي. وعلاوة على ذلك، يجب تصميم الاستجابة الإنسانية وتنفيذها بطريقة تأخذ بعين الاعتبار آليات تقديم الخدمات وأنظمة البنية التحتية الحالية على مستوى جغرافي أوسع. وسوف يضمن هذا ألا تتسبب الاستجابة في منطقة ما بإلحاق الضرر بالمجتمعات المحلية و / أو السكان المتضررين في مناطق أخرى، وأن تساهم أيضاً في الاستخدام المستدام والتشارك للموارد الطبيعية. كما ينبغي أن تقوم المنظمات الإنسانية بالإستناد على هذه المبادئ بربط برامجها بالخدمات التي قد تقدمها كيانات الإدارات المدنية، وذلك لتجنب التداخل البرامجي مع كيانات الإدارات المدنية، وتشجيع التنسيق الفني وتعزيز الاستدامة.

¹ قرار رقم 182/46 (19 ديسمبر/كانون الأول 1991)

² <http://www.sphereproject.org/handbook/>

³ <https://www.icrc.org/eng/assets/files/publications/icrc-002-1067.pdf>

⁴ https://interagencystandingcommittee.org/system/files/legacy_files/IASC%20Principals%20commitments%20on%20AAP%20%2528CAAP%25249March%202013.pdf

⁵ <https://corehumanitarianstandard.org/files/files/Core%20Humanitarian%20Standard%20-%20English.pdf>

⁶ http://www.globalprotectioncluster.org/_assets/files/tools_and_guidance/WV_Standards_Protection_Mainstreaming_2012_EN.pdf

⁷ https://interagencystandingcommittee.org/system/files/2_statement_of_commitment_on_eliminating_sexual_exploitation_and_abuse_by_un_and_non-un_personnel_2011_0.pdf

4. تدعيم النظم والقدرات المحلية

ينبغي أن يُمكن العمل الإنساني المجتمعات المحلية والسكان المتضررين من أن يكونوا المحرك المحوري في بناء قدرتهم على الصمود، وأن يعزز استراتيجيات التكيف المحلية الإيجابية والقدرات في مجال التأهب والاستجابة والتعافي المتغيرة. وتحتاج المنظمات الإنسانية لتحقيق ذلك إلى تعزيز الأنظمة الوطنية والمحلية وليس استبدالها⁸، (بما في ذلك كيانات الإدارات الفنية المتخصصة، والمجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة) وتمكينهم بصفتهم المستجيبين في المقام الأول في حال حدوث أي أزمات في المستقبل. ينبغي على المنظمات الإنسانية طوال هذه العملية أن تتأكد من أنها لا تدعم هياكل السلطة الاستغلالية وأن المبادئ الإنسانية ستظل الإطار الوحيد لاتخاذ القرارات والإجراءات.

كيانات الإدارات الفنية المتخصصة

ينبغي أن تساهم المنظمات الإنسانية ببناء القدرات التشغيلية لكيانات الإدارات الفنية المتخصصة وفهمها للعمل الإنساني لضمان سلاسة بدء تنفيذ البرامج الإنسانية والتسليم المستدام إلى السلطات المدنية المحلية. يجب أن تتم أنشطة بناء القدرات بالشكل الأنسب وفقاً للسياق المحلي المتغير، ويجب أن تأخذ بعين الاعتبار ارتفاع معدل تبدل موظفي كيانات الإدارات الفنية المتخصصة وضرورة بناء القدرات المؤسسية، بدلاً من الفردية. وبالإضافة إلى المكونات التقنية ذات الصلة، قد تتضمن فعاليات بناء القدرات الموضوعات العامة التالية: المبادئ الإنسانية، وهيكل تنسيق الشؤون الإنسانية، وهذه المبادئ وتفعيلها، والمعايير الإنسانية (مثل: دليل اسفير، والمعايير الإنسانية الأساسية، والمبادئ التوجيهية للنازحين داخلياً، ... الخ)، ودورة إدارة المشاريع (PCM).

المجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة

يعتبر تمكين المجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة بمنهجية مراعية لقضايا النوع الاجتماعي أمراً أساسياً لاتباع نهج مجتمعي تشاركي يضمن تنفيذ استجابة إنسانية فعالة ومستدامة وذات صلة على نحو أفضل. وينبغي بناء قدرات المجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة من أجل تمكينهم من تقديم التعليقات، والتأثير على القرارات واتخاذها بطريقة يتم تغييرها بشكل مستمر لتناسب مع السياق وتعكس اعتبارات النوع الاجتماعي.

5. الشفافية

تتيح الشفافية حول الاستجابة الإنسانية المجال المشاركة الفعالة من قبل كيانات الإدارات المدنية والمجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة، وهو الأمر الذي يضمن بدوره استجابة إنسانية أكثر فعالية مستدامة وذات صلة. ولذلك، المنظمات الإنسانية تبادل المعلومات ذات الصلة مع كيانات الإدارات المدنية والمجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة، وقد تشمل هذه المعلومات الخلفية التنظيمية، وتفاصيل الاتصال، وإطار (إطارات) المساءلة، ومدونة قواعد سلوك الموظفين وأدوارهم ومسؤولياتهم، والمعلومات المالية التي تعتبرها المنظمات الإنسانية ملائمة، وملخصات التقييمات، والتقارير المرحلية عن تقدم العمل. كما تلتزم المنظمات الإنسانية بتوضيح أنها تتحكم بالموارد بفعالية وكفاءة وأخلاق. وعلى المنظمات الإنسانية إشراك كيانات الإدارات المدنية والمجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة في تطوير نظرية التغيير وتصميم أهداف المشاريع والنتائج المتوقعة وتشارك سبل إسهام مدخلات أنشطة الإشراف في القرارات التي يتم إتخاذها. كذلك على المنظمات الإنسانية تقديم المعلومات باللغات والأشكال والوسائط الإعلامية المناسبة والتي يسهل على كيانات الإدارات المدنية والمجتمعات المحلية والمجموعات السكانية المتضررة الوصول إليها.

⁸ يشير إلى جدول الأعمال من أجل الإنسانية الذي أطلقه الأمين العام في إطار المسؤولية الأساسية رقم 4

(<https://consultations.worldhumanitariansummit.org/bitcache/e49881ca33e3740b5f37162857cedc92c7c1e354?vid=569103&disposition=inlin e&op=view>).